[46] إلا أن يدعى: أن النبوة والبشارة بيعقوب ليست داخلة في البشارة الاولى. ولكن ذلك خلاف الظاهر. والذين يصرون على ان الذبيح هو إسحاق لا يقولون بالبداء ليمكنهم التشبث به في الاجابة هنا. أو يدعى: أن الذبح قد يكون بعد أن ولد له يعقوب. ويرده: أنهم يقولون: إن قضية الذبح قد حصلت حينما كان عمره ثلاث عشرة سنة (1). 3 - وقد روي: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أوضح أن كونه ابن الذبيحين إنما هو بنذر عبد المطلب، وبذبح إسماعيل (عليه السلام) (2). 4 - وأخيرا.. فقد أنكر أبو عمرو بن العلاء أن يكون إسحاق هو الذبيح، على اعتبار أن الذبح كان بمكة، وإسماعيل هو الذي كان بمكة وبنى البيت مع والده. وكذا قال ابن القيم (3). خلاصة وبيان: ونستخلص مما تقدم: أنه قد كان هناك بشارتان: إحداهما بولادة إسماعيل (عليه السلام)، فولد، ثم أمر بذبحه، وجرى ما جرى. ثم جاءت البشارة الاخرى بولادة إسحاق بملاحظة: أن أمه لم تكن ولدت، رغم أنها كان قد كبر سنها فبشرها الله بذلك - كما

---

(1) راجع: الدر المنثور للعاملي ج 1 ص 161. (2) البحار ج 12 ص 132 ومفاتيح الغيب ج 25 ص 153. (3) المصدران السابقان ومجمع البيان ج 8 ص 453 والدر المنثور للعاملي ج 1 ص 161 والمواهب اللدنية ج 1 ص 18 والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 16 وتاريخ الخميس ج 1 ص 95 (*)